سلسلة فتيان لكن أبطال

علي بن أبي طالب

الفتى الشجاع

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل محمود

علي بن أبي طالب الفتى الشجاع.- الرياض

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم - (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ٢)

ردمك: ١ - ٧٧٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- علي بن أبى طالب بن عبد المطلب، ت ٤٠ هـ

٢- الصحابة والتابعون

أ- العنوان ب - السلسلة

ديوي ٩، ٢٣٩ ٢١/٣٢٣٨

ردمك: ١ - ٧٧٨ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٣٢٣٨

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

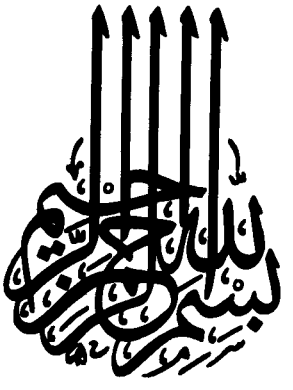
بسم الله الرحمن الرحيم

الفتية كثيرون، لكن الأبطال منهم قلة، وعلي بن أبي طالب واحد من هؤلاء الأبطال الذين عرفوا في حداثة سنهم..

بطل لم يبلغ الحلم بعد، وهو أقوى من الرجال، حكيم وما شابت شعرة في رأسه، أمين لأنه أخذ دروسه الأولى من الصادق الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهو مع كل هذه الفضائل لم يسجد في حياته لصنم قط.

في أطهر بيت نما وترعرع.. تنشق الصدق، ونهل الأمانة، وتغذى بغذاء الروح، ألا وهو الإيمان.

نشأ في بيت ابن عمه سيد الخلق، وكما تربى رسول الله ﷺ وهو في مثل سنه في بيت أبي طالب، أحب الرسول ﷺ أن يرد بعض الجميل لعمه فأخذ عليًّا عنده ليخفف عن عمه مصروف واحدٍ من عياله.

ومن زوايا بيت النبوة يُشاهَد عَليٌّ راكعاً، ساجداً قبل أن يسجد معظم الناس للواحد الأحد.. وتشاء الأقدار أن يكون أول مسلم من الفتيان آمن بدعوة الرسول ﷺ وبدعوة الإسلام وذلك منذ اليوم الثاني للدعوة.

وكم كان عمره آنذاك؟

عشر سنوات!!

يسلم الصبي الصغير ويتعلم التوحيد سرًّا وخوفًا من أبيه الذي ما لبث أن علم بإسلام ولده.. فماذا فعل؟!

هل ضربه وأرغمه على ترك هذا الدين الجديد الذي يحارب دين آبائهم وأجدادهم كما كان يفعل أكثر المشركين بأبنائهم وأقربائهم وذويهم الذين اتبعوا النبي الأمين؟. وهل منعه من الذهاب إلى بيت ابن عمه؟!!

لا .. لم يفعل أبوطالب شيئًا من هذا !!

لقد سُرَّ أبوطالب من إسلام ابنه وشجعه أيما تشجيع .. لأنه يعرف من قَبْلُ أخلاق محمد ومناقبه، ولأنه كان يلاحظ تغيراً في تربية ابنه نحو الأفضل .. لاحظ الشجاعة والفصاحة وكان مغتبطًا(١) من ذلك!!

وقد تمنى أبو طالب أن يسلم كما أسلم ابنه، لكنه كان يخشى قريشًا أن تعيره بذلك، فهو زعيم من زعماء قريش.

كان علي – رضي الله عنه – من أشجع فتيان قريش وأفصحهم وأتقاهم .. والأدلة على شجاعته كثيرة، وأبرزها تلك الحادثة التي اشتهر بها:

اشتد أذى قريش على رسول ﷺ والمسلمين في مكة حتى نفد صبرها، وجن جنونها فقرر سادتها قتل الرسول الكريم والتخلص من دعوته .. وبعد أن أذن الله لنبيه بالهجرة إلى المدينة تطوع الفتى الشجاع (علي بن أبي طالب) أن ينام في فراش الرسول ﷺ، وارتدى بردته الخضراء ليوهم قريشًا بأن الرسول ﷺ نائم في فراشه، بينما رسول الله في طريق هجرته نحو المدينة

(١) مغتبطاً: مسروراً.

.. وقف أربعون من شباب قريش الأشداء على باب بيت الرسول ﷺ ينتظرون خروجه لينقضوا عليه بسيوفهم حتى يتفرق دمه في القبائل فلا تستطيع بنوعبد مناف الثأر من كل القبائل فتقبل بالدية[1].

ولكن الله تعالى أوحى لنبيه أن يخرج، فخرج عليه الصلاة والسلام فأخذ حفنة من تراب في يده، واقترب من المشركين فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ**﴾. ولم يبق منهم رجلٌ إلا وقد وضع على رأسه تراباً، فألقى الله النوم عليهم فأخذوا يتساقطون الواحد بعد الآخر يغطون في نوم عميق، ثم انصرف عليه السلام إلى صديقه أبي بكر وانطلقا في طريق الهجرة.

نفد صبر فتيان قريش بعد أن صحوا من غفلتهم، وكادت الشمس تشرق ولم يخرج الرسول ﷺ، وهم ينظرون من خصاص[2] الباب ظانين أن الذي يتقلب في الفراش هو محمد .. عندها قرروا مداهمة البيت وقتله في فراشه وتنتهي المشكلة التي أرقتهم وأذهلت ألبابهم وعقولهم.

وما إن سمع علي أصواتهم تعلو في البيت حتى نهض من فراشه شامخًا كالأسد صارخًا بهم: ماذا تريدون أيها الأوغاد؟!

---

(١) الدية: المال الذي يدفع لأهل القتيل.

(٢) خصاص الباب: ثقوبه.

وكم كانت خيبتهم عظيمة من هذا الوهم الذي شربوه طيلة الليلة الماضية، فجروا أثواب الهزيمة ورجعوا صاغرين[1] مقهورين، ولكنهم من شدة غيظهم اعتقلوا الفتى الصغير وأخذوه إلى الكعبة وهناك أوسعوه ضرباً حتى يعترف أين ذهب ابن عمه .. وبعد مدة طويلة أفرجوا عنه لأنهم عجزوا عن أخذ اعترافه.

ولم يستطع البقاء في مكة بعيداً عن حبيبه ومعلمه، فبعد أن أدى الأمانات لأصحابها كما طلب منه الرسول ﷺ جهز راحلته ليلحق بحبيبه المصطفى ﷺ وكان بصحبته أمه فاطمة بنت أسد وابنة خير الناس فاطمة بنت محمد وثلاثة من المسلمين.

وفي منتصف الطريق لحق به ثمانية من المشركين ليثنوه عن هجرته وليمنعوه عن عزمه بالقوة، فتبارز معهم ورفع سيفه وهوى به على رأس أحدهم فقضى عليه، وتابع هجرته بعد أن فر المشركون منهزمين. ولما وصل المدينة المنورة كان الرسول وأصحابه في استقبالهم، وكان الاستقبال حاشداً، فقد وصلته الأنباء بقدوم الموكب من قبل، وبعد مدة تم زواج علي من فاطمة بنت رسول الله، ففرح المسلمون فرحاً لم يفرحوا مثله من قبل.

وتظهر شجاعته في غزوة بدر، حيث كان من الثلاثة الأوائل الذين بدؤوا

---

(١) صاغرين: أذلاء.

المعركة، فبدأ مع أخوين له بمبارزة صناديد قريش، فبارز الوليد بن عتبة وما لبث أن صرعه، ثم كرَّ على أبيه عتبة بن ربيعة فصرعه أيضًا بمساعدة عمه حمزة .. وهكذا تتوالى الشجاعات والبطولات. وفي كل غزوة أو سرية يكون مع الطليعة، مع الأبطال الميامين الذين لا يعرفون الخوف أو الوجل.

ففي أُحُدٍ كان بطلاً ثبت مع الثابتين .. وفي الخندق عاملاً مخلصًا ومدافعًا عن المسلمين استطاع أن يسد ثغرًا هامًّا بعد أن اخترقته مجموعة من المشركين بينهم أحد صناديد المشركين (عمرو بن عبدود) فقتله علي رضي الله عنه، وأرعب بقتله جيش المشركين..

وفي بني النضير استدعى اليهود أحد رماتهم المشهورين، واسمه (غزول) وكان أعسر راميًا شديد النزع، يبلغ نبله ما لا يبلغه نبل غيره، فطلبوا منه أن يجعل خيمة الرسول ﷺ هدفًا لنباله ففعل، وأخذت نبال هذا اليهودي تتساقط على خيمة النبي ﷺ، وعند ذلك أمر الرسول ﷺ بنقل مقر قيادته إلى مكان يكون في مأمن من نبال هذا اليهودي.

أما علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فقد قرر أن يثأر من هذا اليهودي، فتتبعه وراقبه حتى رآه يخرج من الحصن في عشرة من فرسان بني النضير وشجعانهم بغية مباغتة المسلمين والنيل منهم. فقام علي – رضي الله عنه – على الفور بنصب كمين لغزول وأصحابه، واشترك في هذا الكمين جماعة من الصحابة منهم سهل بن حنيف وأبودجانة.. ووقع اليهود في

الكمين فشد علي على غزول فأرداه قتيلاً وجزَّ رأسه، وقتل أبودجانة وأصحابه بقيةَ اليهود العشرة، وأتى علي برأس غزول إلى النبي ﷺ مما كان له الأثر الكبير في رفع معنويات المسلمين.

وفي بني قريظة تولى علي مع الزبير جز رؤوس اليهود وعددهم ثمانمائة مقاتل بعد أن نزلوا على حكم المسلمين نتيجة لغدرهم وخيانتهم.

وفي السنة السابعة من الهجرة أمر رسول الله ﷺ بالتجهيز لغزو يهود خيبر الذين كان لهم الدور الكبير في تجميع الحشود والأحزاب ضد المسلمين في غزوة الخندق.

ولما وصل عليه الصلاة والسلام مع المجاهدين إلى خيبر التي تبعد عن المدينة نحو مائة ميل رفعوا أصواتهم بالتكبير والدعاء وكانت حصون خيبر ثمانية، ففتح بعضها خلال ست ليالٍ واستعصى عليه أكبرها..

اجتمع رسول الله ﷺ مساء الليلة السادسة بالمجاهدين وقال لهم: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرَّار**»

فمن هو هذا الرجل الذي تمنى كل مجاهد في تلك الليلة أن يكون هو المقصود.

ذهب الصحابة إلى رحالهم وكل واحدٍ منهم يتمنى أن يكون هو المقصود بقول رسول الله ﷺ.

وفي صباح الغد اجتمع الصحابة عند رسول الله ﷺ، وقلوبهم تخفق، كل منهم ينتظر الرجل الذي سيأخذ الراية، من هو البطل القائد الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟ من هو الذي سيكون على يديه فتح خيبر؟ الكل يتمناها.

وفي صباح اليوم التالي وقف رسول الله ﷺ أمام أصحابه وأخذ ينظر إليهم، وتمنى كل واحد منهم أن يكون هو المقصود، وصار أكثر الصحابة يتطاولون ويبرزون أنفسهم حتى يراهم الرسول جيداً، الرسول ينظر فيهم وهم في موقف عسر.. والكل يدعو الله أن يكون هو حامل الراية.

حتى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: ما أحببت الإمارة إلا ذلك اليوم.

سأل رسول الله ﷺ عن علي.. علي لم يكن موجوداً بين الرجال .. كان يشكو من رمد في عينيه، مما ألزمه ذلك خيمته.

فلما علم رسول الله حالة علي طلب منهم أن يأتوا به، أسرع أحد الصحابة وانطلق إلى خيمة علي رضي الله عنه وأخبره بأمره عليه الصلاة والسلام.

فلما مثل علي تجاهه نظر إلى عينيه فلما رأى ما أصابها من رمد تفل فيهما ودعا له فبرئ في الحال..

مـا هذا الدواء الذي شـفى عـيني علي – رضي الله عنه –؟! إنه ريق الحبيب عليه الصلاة والسلام، إنه الشافي بإذنه تعالى؛ عندها أبصر علي جيداً وذهل مما حصل له..

عندها دفع له عليه الصلاة والسلام الراية..

استطى القائد فرسه وهو يحمل الراية بيمينه، وسارت القافلة المؤمنة المجاهدة في طريقها إلى الحصن المنيع لتأديب اليهود الذين غدروا بالمسلمين، أسرع البطل والمجاهدون وراءه حتى أثقلهم ذلك فصاروا يقولون له: ارفق بنا يا ابن أبي طالب .. كانت حماسته عالية وبطولته نادرة .. إنها المسيرة إلى لقاء أعداء الله. إنها رحلة الأبطال إلى ميادين القتال.

وأخيراً وصل المجاهدون إلى الحصن فتقدم علي نحوه، سار نحو بابه حاول الصحابة خلعه فلم يقدروا عليه، عندها طلب علي منهم أن يبتعدوا قليلاً، فاقترب وحده وأمسك الباب بيديه فاجتذبه وطرحه أرضاً، حينها تدفق المجاهدون إلى الحصن يقاتلون الأعداء فرساناً ورجالاً[1]، واحتدمت المعركة وتعالت صيحات الله أكبر.. تدوي في الحصن، وبرز لعلي أحد شجعان اليهود، ودارت بينهما مبارزة شديدة حاول أن يطعن عليًّا – رضي الله عنه –فوقع عن فرسه ووقع السيف والترس منه فما كان منه – رضي الله عنه – إلا أن انقض على باب حديدي آخر فاقتلعه من جذوره وتترس[2] به

(١) رجالاً: مشاة.

(٢) تترس به: جعله ترساً ليتقي ضربات الأعداء.

ثم اقترب من سيفه وتناوله وضرب اليهودي به فأرداه قتيلا، فما إن انتهى فتح هذا الحصن المنيع حتى عرف الرسول ﷺ والمسلمون شجاعة علي بن أبي طالب، هذا هو البطل الشجاع، أول المسلمين من الصبية، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين.. سطر حياة حافلة بالمواقف والتضحية والإباء.. وصار قدوة للأجيال في البسالة والإقدام.

للاستزادة من أخبار علي رضي الله عنه انظر:

تاريخ الطبري: ٦ : ٨٣

حلية الأولياء: ١ : ٦١

الإصابة: ت ٥٦٨٨

الاستيعاب في أسماء الأصحاب بهامش الإصابة: ٣ : ٢٦

تهذيب سيرة ابن هشام : ٥٢

الأعلام: ٤ / ٢٩٥

(١) أجب عن الأسئلة التالية:

١- لماذا ضم رسول الله ﷺ عليًّا إلى بيته؟

.....

٢- كم كان عمر علي بن أبي طالب عندما أسلم؟

.....

٣- لماذا سُرَّ أبوطالب من إسلام ابنه علي؟

.....

٤- أين نام علي بن أبي طالب ليلة الهجرة؟

.....

(٢) هات جمع الكلمات التالية:

فتى .....

بطل .....

بيت .....

مجاهد .....

(٣) هات مضاد كل كلمة مما يلي:

مؤمن .....

التوحيد .....

سُرَّ .....

شجاع .....

(٤) اذكر الغزوات التي خاضها علي بن أبي طالب في هذه القصة؟

.....

.....

(٥) من هم العشرة المبشرون بالجنة

١- ..... ٢- .....

٣- ..... ٤- .....

٥- ..... ٦- .....

٧- ..... ٨- .....

٩- ..... ١٠- .....

(٦) رتب الأسماء التالية هجائيًا:

عمر بن الخطاب – علي بن أبي طالب – فاطمة بنت أسد – فاطمة بنت محمد – أبو دجانة.

....

....

.....

(٧) لخص بأسلوبك بطولة علي بن أبي طالب في غزوة خيبر.

.....

.....

(٨) أمامك جمل غير مرتبة اقرأها ثم أعد ترتيبها:

لأنه كان فقيراً وكثير العيال .....

فأخذ عليًّا إلى بيته .....

تربى رسول الله ﷺ في بيت عمه من قبل. .....

فأحب رسول الله أن يرد بعض الجميل لعمه .....

لكن عليًّا تطوع ونام في فراش الرسول .....

وقف أربعون شابًّا على باب بيت الرسول ﷺ .....

لقد قدَّم درسًا في التضحية والإيمان .....

ينتظرون خروجه لينقضوا عليه بسيوفهم .....

(٩) اسم مؤلف من ١١ حرفاً ورد في القصة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ + ٢ + ١٠ + ١١ = ضد صالح

٦ + ٧ + ٨ = ضد ولد

٤ + ٣ + ٢ + ٣ = يستخرج من الشجر

١ + ٣ + ٧ = ذكي